

انّ سيادة الأمة لا تظهر في سنّ الدساتير وتأليف المجالس، بل في القضايا التي لها مساس بهذه السيادة.

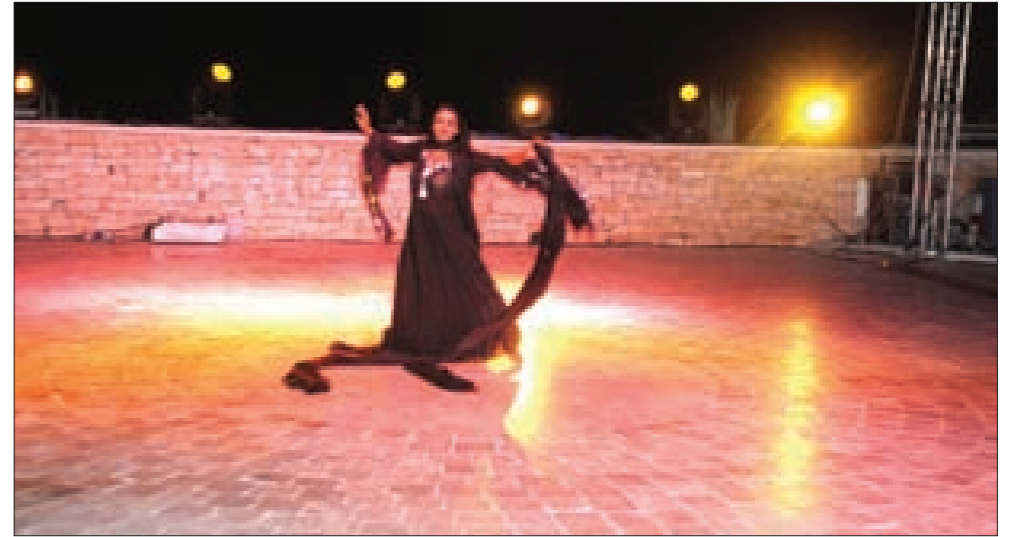
سعادة

العثور على مدينتين «للمايا» في غابات المكسيك

عثر العلماء في شبه جزيرة يوكاتان المكسيكية على مدينتين حضارة المايا، بواسطة الصور التي التقطت من الجو لهذه المنطقة. وبحسب قول العلماء، فقد وصلت هاتان المدينتان إلى قمة ازدهارهما قبل حوالي 600 - 1000 سنة، إضافة إلى أنه من المحتمل جدا وجود عشرات المدن الأخرى في المنطقة تعود لهذه الحضارة القديمة. عثر في المدينتين على قصور وأهرامات بلغ ارتفاع أحدها 20 متراً، وساحات مختلفة وكذلك بوابات مزينة بحيوانات مجهولة. وقدرت مساحة كل مدينة ما بين 10 - 12 هكتاراً.



مهرجان شعوب البحر المتوسط... أحلام تتكسر على خطوط الجزيرة



هناك حاج

كعادتها كل عام منذ 15 سنة، تميّزت بلدية بيشبليه الإيطالية بالخطوة الفنية الثقافية الراقية التي قامت بها في تنظيمها فعاليات مهرجان شعوب البحر الأبيض المتوسط الفني والثقافي في السابع عشر من آب 2014، الذي حمل عنوان «حوار الشعوب من أجل السلام». رعى المهرجان رئيس المجلس البلدي لمدينة بيشبليه الإيطالية فرانثيسكو سبينيا، وكانت مشاركة مميزة للنائب في البرلمان الإيطالي فرانثيسكو نابوليتانو (مؤسس المهرجان) والمديرة الفنية للمهرجان فلورينا سافينو والمنسق الدولي للمهرجان المخرج الأردني عاهد عباينة.

(الأردن)، طرطوس (سورية)، والكويت. ذلك كرم فرانثيسكو سبينيا الوفود المشاركة في المهرجان وتلقى تكريمات خاصة من بعض الوفود العربية المشاركة، وكرم أيضاً المنسقة الإعلامية للمهرجان الصحافية اللبنانية هناء حاج بتقديم درع المهرجان لها. أما المؤسس والأب الروحي للمهرجان النائب السابق في البرلمان الإيطالي فرانثيسكو نابوليتانو، فأكد أن غاية المهرجان الذي أسسه عام 1997، كانت التقارب وإظهار الترابط بين شعوب المحيط المتشابه إلى حد كبير بثقافته وتقاليده وعاداته وحتى بالعديد من فنونه، وكل عام كان يشارك في المهرجان العديد من الدول العربية من المشرق والمغرب العربي، إضافة إلى بعض دول الخليج، وهذا العام كانت المشاركة الخليجية أكبر من غيرها، ما مكن الجمهور الذي جاء إلى بيشبليه من كل أنحاء إيطاليا من التعرف إلى ثقافة جديدة من خلال الشعر والموسيقى والرقص والمسرح والسينما.

أما المديرة الفنية للمهرجان فلورينا سافينو فقامت على مدار 15 سنة بتنظيم وإعداد فعاليات دولية، أيضاً تنظيم هذا المهرجان، ولها علاقات فنية وثقافية بدول عربية واجنبية. وقامت بالتعاون مع المخرج (عاهد عباينة) باختيار فعاليات وأنشطة المهرجان، التي جرى إحيائها في أكثر من موقع في مدينة بيشبليه، حيث عرضت مسرحيات في المدرج الأثري على شاطئ المدينة إضافة إلى الاستعراضات الموسيقية والفولكلورية، وبعضها عرض في المسرح التاريخي وفي وسط المدينة، حيث استقبلت جماهير إيطالية كثيرة وتجمهرت للتعرف إلى أنماط جديدة من الثقافات والفنون. ونالت سافينو تكريماً خاصاً في المهرجان من البلدية ومن الفرق المشاركة على الجهود التي قامت بها لاستمرارية الحدث العالمي.

أكدت مديرة المهرجان فلورينا سافينو: تأتي هذه المشاركة العربية لتظهر الوجه الأصيل للثقافة العربية بعيداً مما يصل من أخبار وأفعال تشوه وتسيء بصورة المشهد العربي في العالم، والمهرجان هو دعوة سلام لكل العالم، للكف عن الحرب والدمار والقتل، وإن الفن عبارة عن رسالة جمال في وجه البقيع.

فيما تميّز المنسق العام للمشاركات الدولية المخرج الأردني عاهد عباينة بالخبرة العالية من خلال اختباره للفرق العربية المشاركة في عملية تنوع، لتعريف الجمهور الإيطالي والأوروبي عموماً على الفنون العربية. فكانت المشاركة العربية من خلال دولة الكويت والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ودولة قطر وجمهورية الجزائر والمملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية، في عملية دمج شكلت حالة خاصة ونالت إعجاب المتابعين. اليوم الثاني.. أحلام الكاهنة تتكسر على شاطئ الجزيرة شهدت عروض اليوم الثاني من المهرجان روعة في الأداء المسرحي العالي الإتيان، إذ انطلقت فعالياته إعادة العرض الموسيقي الراقص للفرقة الشارقة للتراث الفني، في عرض ثان على المدرج الأثري للمدينة التراثية، وأعيد التفاعل بشكل أكبر من الليلة السابقة، وقام النائب في البرلمان الإيطالي فرانثيسكو نابوليتاني في نهاية العرض بتكريم الفرقة الشعبية وتقديم الدرع التكريمية من المدينة، شاركوا حضورهم المميز، متمنياً أن يكون للمدينة وأهلها لقاء ثان مع الفرقة. كذلك قدمت فرقة «الكاهنة» الجزائرية صباح بن زيادي عرضاً على مسرح المدرج الأثري في مدينة بيشبليه، حمل العرض اسم «جزيرة الأحلام»، وقدمت صباح مع فريقها من المؤلف من شقيقها خضرا بن زيادي ومجموعة راقصات، العديد من الرقصات التعبيرية المختلفة بين الرقص الشرقي العربي والإمازيغي. وكانت الرقصة الأولى كانت حوار ليس تراثياً معينا بل حوار حول قضايا الإنسان في



آخر الكلام

غزة بعد «المفاوضات» تؤكد صحة خيار المقاومة

جورج كعدي

«وداعاً للمفاوضات» هو عنوان الفصل الأخير (بمئة) خاتمة أو خلاصة) في كتاب أحمد قريع (أبو علاء، رئيس الوفد الفلسطيني إلى مفاوضات أوسلو وما تبعها من مفاوضات ذلّ وعبت ولا جدوى حتى عام 2009) الصادر حديثاً في منشورات «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» تحت عنوان «الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى أنابوليس» (الجزء الرابع - مفاوضات أنابوليس 2007-2008). عنوان معبر يلاقي عنوان الفصل الرابع من الكتاب نفسه «الحرب في مياه البحر» للدلالة القاطعة على ذلك الوجه العبثي، غير المجدي على الإطلاق، في «التفاوض» مع الصهاينة المراوغين المخادعين، محترفي النفاق والمناورة وإضاعة الوقت. وثمة عنوانان آخران في كتاب قريع يحملان المعنى ذاته: «حركة بلا بركة» و«الاحتضار البطني» في النزاع الأخير.

حتى لو لم نقاسم أحمد قريع معظم رأيه في مبدأ «التفاوض» و«السلام الممكن» و«الاتفاقيات» مع «إسرائيل» على شاكلة اتفاقية أوسلو الهامويونية التعيسة، إلا أننا نستطيع استقاء الكثير من العبر الجوهرية من كتابه المهم كوثيقة تاريخية مفصلة بالمحطات والوقائع (يتضمّن صفحات حول وقائع المناقشات أو السجلات مع المفاوضين «الإسرائيليين»، على طريقة قالوا وقلنا) المتعلقة بالصراع التاريخي وبأوهام التفاوض وإمكان التوصل إلى حل نهائي مع محتل مجرم غاصب، مختل الشخصية، يتمادي في احتلاله وقمعه وإجرامه واستيطانه، يريد لنفسه كل شيء ولا يدع لأصحاب الأرض والحق والتاريخ حتى الفتات! وبالتالي، يستفاد من كتاب قريع في ما لم يتحقق بالطبع، لا في ما تحقق، ولا عجب أن يمتلك المفاوضات الفلسطيني شعور بالخيبة والعبث واللاجدوى مع عدو «عبثي» كهذا، وذلك ما تتضح به مقاطع كثيرة في الكتاب.

يقول «أبو علاء» مثلاً (ص 320-321): «(...) كان من الطبيعي أن تلقى المفاوضات مع «إسرائيل» كل ما لقيه السلام من خلافات داخلية متباينة ورؤى متعارضة، وهذا ما جعلنا، ونحن نمضي في هذه العملية المريرة، كمن يحارب على جبهتين معاً: الأولى مع «إسرائيل» الماكرة والمراوغة والعنيدة، والثانية مع الداخل الفلسطيني، بكل ما كان يمور فيه من تنوع سياسي، وما يحتشد على أرضيته من أجنداث خاصة، وما يسوده من توزع مصالح جزئية، وأهداف ليست جميعها أهدافاً فلسطينية خالصة، الأمر الذي كان يزيد في جسامته مهمة المفاوضين (...) وكثيراً ما أتى احتدام السجال الداخلي الفلسطيني مع «إسرائيل»، إلى شعور شخصي بعبثية ذلك الوضع الذي وجدنا أنفسنا فيه، نتعصنا المرارات، وتضغط على أعصابنا المراوحت في المكان ذاته، الأمر الذي دفنني في بعض الحالات، وهي نادرة في الحقيقة، إلى التفكير في طلب إعفائي من هذه المهمة التي كثيراً ما بدت لي مستحيلة (...) والحق أن حالة الانسداد التي بدأت مع بداية عهد حكومة نتنياهو الأولى قد تفاقمت أكثر فأكثر عندما حدثت انتخابات «إسرائيلية» مبكرة أوصلت رئيس هيئة الأركان السابق إيهود باراك، الذي كان يصف نفسه بخليفة رابين، إلى سدة الحكم، إن مارس كل فنون المراوغة والتحايل لإعادة فتح الملفات التفاوضية من جديد، وكان عملية السلام قد بدأت لتوها (...) وبعد أن تولى أريئيل شارون نداءً للحكم خلفاً لباراك، تميّزت البيئة الداخلية لعملية السلام المتعترّة، كي لا نقول إنها انقلبت رأساً على عقب، ناهيك بتغيير البيئة الإقليمية، و فوق ذلك التبدل العنيف الذي شهدته البيئة الدولية في إثر تلك العملية الإرهابية الكبيرة التي وقعت في 11 أيلول/سبتمبر 2001، وشروع الولايات المتحدة في حرب كونية ضدّ الإرهاب (...)».

الخلاصة الجوهرية لكلام رئيس الفريق الفلسطيني المفاوضات يمكن اختصارها بالنقاط الآتية:

1 - «الإسرائيلي» غير جدي البيئة في قبول مبدأ التفاوض الذي يوصل إلى حل، ولا في خوض تفاصيله، إلا من باب البروباغندا لصورته في العالم بكونه طرفاً راغباً في السلام مع الفلسطينيين وبالتالي مع دول المحيط، ولا هدف له وأقعا سوى تقديم هذه الصورة، مؤمناً في قرارة بأن لا سلام في هذه المرحلة ولا في المراحل المقبلة قبل استكمال مخططة الاستيطان التوسعي وقضم المزيد من الأراضي بلوغاً إلى «إسرائيل الكبرى» و«الدولة اليهودية» التي يصرّ عليها أيّما إصرار.

2 - المراوغة والمكر والتراجع والدوران في دائرة مفرغة أمر طبيعي للمفاوض «الإسرائيلي» الذي يدخل ميدان التفاوض للإلهاء وإضاعة الوقت وكسب الدعاية الخارجية لدى الرأي العام الأميركي والأوروبي والعالمي، في حين يأخذ المفاوضات الفلسطيني نقاط التفاوض بجديّة، لعل وعسى، غير متيقن في البدء من أن «الإسرائيلي» يفاوض للتفاوض، على طريقة الفنّ للفنّ، وليس لغاية محددة أو بلوغ نقطة الحلّ. لذا يُصدّم المفاوضات الفلسطيني، مثلما حصل لـ «أبي علاء»، بما يدعوه الحرب في الماء والعبث واللاجدوى، لاختلاف النيات والأهداف بين الفريقين.

3 - البرهان عن لاجدية المفاوضات «الإسرائيلي» ونفاقه وخداعه وعبثية المفاوضات معه أيّ كلما أتى إلى رئاسة الحكومة الصهيونية مجرم ليخلف مجرماً، ينقض الخلف ما «وصل» إليه السلف (الذي لم يصل إلى شيء في الواقع) لإعادة المفاوضات إلى نقطة الصفر، ما يؤكد جانب اللعب واللهو واللاجدية، وخاصة على تكتيك إضاعة الوقت واللعب على مرور الزمن، لإطالة أمد المفاوضات العبثية إلى ما لا نهاية في انتظار تحقق الحلم الصهيوني الأساسي، دولة يهودية بين الأزرقين، النيل والفرات، والقضاء نهائياً على «حلم» الدولة الفلسطينية أو مشروع «الدولتين» الخنفساري المنافق المصنوع لدى أمّ الشرور، الولايات المتحدة الأميركية.

بالعودة إلى غزّة اليوم وبالأمن وفي كل حين، بات جلياً أنّ الفلسطيني تلقنّ الدرس من خرافة التفاوض مع «الإسرائيلي»، فاعتمد بدءاً من غزّة اليوم، وامتداداً إلى الضفة في الغد القريب، المقاومة نهجاً وحيداً للتعامل مع وحش مختل مسعور لا يفهم إلا بلغة القوة والمقاومة والتحرير، ولا يوقف إجرامه المتمادي إلا هذا النهج المقاوم، وللمرة الأولى في تاريخ الصراع المزمّ الطويل، يتصلّب المفاوضات الفلسطيني ويثبت على مواقفه ومطالبه، وفي ذلك عين الحكمة والمنطق والصواب. والنصر النهائي لا بدّات.



العالم، وعبرت برقصها عن أشكال متنوعة من الفرح والقلق. وبعدها قدمت صباح فرقة «الكاهنة»، رقصة شرقية تعبيراً جزء من حياة يعيشها العرب قبل «الربيع العربي» كانت فيها فرحة مضفوفة بالألم.

لنعود صباح برقصه منفردة عبرت فيها عن أهوال الحرب، من خلال حركات تعبيرية وأزياء وموسيقى ترجمت فيها صورة حضور الهيلوكوبتر التي اجتاحت الشعوب ورمت عليهم القنابل، لترقص فيها رقصة الموت والبكاء والألم. واستكمالاً للحرب التي انطلقت قدمت صباحا رقصة الأرامل التي لم تخلّ من التعبير بالنذب والبكاء واللمم وشد الشعر عن المأسي التي مرز بها، ليتحولن إلى ضرب الأرض بقوة كانهن كرمهن الأرض والدنيا على فقدهن أهلهن ووضع أموانهن تحتها.

أما في الفقرة ما قبل الأخيرة فاستبدلت الفنانة صباح الرقص التعبيري بالحركة والسينوغرافية في رقصة الأمة، إذ اردت الأبيض وكانها هي الأمة، وعرضت على الثوب صور من خلال فيديو لأحداث وتظاهرات حصلت في العالم العربي، حيث امتزج وجهها مع وجود الناس بشكل متقن. وبعد مغادرة «الأمة للمسرح» بقيت على المسرح رقصة أخرى لترقص رقصة «العرب السوداء» التي تسببت بالحروب.

أما اللوحة الأخيرة فكانت فيها الحركة بلغة أكثر من الكلام، فقدمت صباح وفرقتها «الكاهنة»، رقصة عن السلام في مواجهة الحرب، لكنها لم تكن سلاماً بل حرب متضاربة للوصول إلى السلام المنشود.

وفي الاختتام كرم رئيس بلدية بيشبليه فرانثيسكو سبينيا والنائب الإيطالي فرانثيسكو نابوليتانو فرقة «الكاهنة» وتسلمت الدرع التكريمية الجزائرية صباح بن زيادي.

رئيس التحرير
ناصر قنديل

رئيس التحرير
ناصر قنديل

المدير الإداري
زيد الحاج

المدير المسؤل
محمد عقل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» صدرت في بيروت عام 1958

بيروت . شارع الحمراء . استرال سنتر
هاتف 1. 2 - 748920 - 01
فاكس 01-748923

الموقع الإلكتروني www.al-binaa
البريد الإلكتروني info@al-binaa
التوزيع شركة الاوائل 5-666314-01

هيئة التحرير
رمزي عبد الخالق - جورج كعدي
نظام مارديني - إنعام خروبي
المدير الفني محمد رمال

المدير الإداري
زيد الحاج
المدير المسؤل
محمد عقل

المستشار العام
ربيع الدببس